العنصرية والدعارة الأدبية

شفيق محمود عبد اللطيف

●● يدعي يهود إسرائيل أن لهم منبرا فكريا.. وقاعدة ثقافية تنطلق منها أفكارهم العنصرية التي أملتها المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية عليهم كتعاليم لا تقبل الجدل والمناقشة.. تماما كما قال «حاييم هزاز» أحد أعلام الأدب الاسرائيلي: إن عبقرية اسرائيل تكمن في ذاكرة شعبنا. وأدبنا هو التعبير الحقيقي عن الشعب اليهودي. ولقد ظللنا على امتداد عشرين قرنا نقف وحدة متكاملة. خاصة أن وجود قواتنا على الشاطىء الشرقي لقناة السويس إنما يعطي الضمان لصحة أفكارنا في حدودنا الجديدة التي تمتد من النيل إلى الفرات.

بهذا النطق الأسطوري تحدث «حاييم هزاز» ومن خلفه أدباء الفطرسة والتضليل في إسرائيل، ليغلفوا مضامين الأدب الإسرائيلي بسموح الرهبان الواهية. ورؤيا الأنبياء الكذابين حتى تردت الحياة الاسرائيلية بمن فيها إلى مستنقعات العدم وسراديب الظلمة أمام صحوة الإدراك للواقع الأليم الذي يبيت قلقا بين جلودهم..

لقد ظل الأدب اليهودي عموما والأدب الإسرائيلي بوجه خاص ملفوما بنوازع عنصرية بين أسلات أقلامهم مهتزة المضمون ممسوخة معجوجة لما تحتويه من نزعة التمايز والغلو في تمجيد العنصر المتداعي أمام الحقائق العلمية المتعارف عليها في التأصيل الفكري الواعي.

تقول هذا بعد أن راعت انتباهنا لافتة سافرة علقت على جدران الجامعة العبرية تقول «العامية لغة المستقبل»..

هناك دعوة عنصرية في إطار الصهيونية للتقليل من شأن اللغة العربية بتشجيع الزحف الأممي متمثلا في اللهجة العامية التي تدعو لها الجامعة العبرية كمنهج للكتابة الأدبية مع نبذ العربية الفصحى وتناسيها بحجة أن العرب يتكلمون العامية في معاملاتهم اليومية.

وهذه الدعوة المحمومة محاولة لنسف الجذور

الثقافية الأصيلة لدى العرب.. لكن هذه الدعوة الفاشلة قوبلت بالرفض من قبل السليقة العربية التي تعمقت أصول اللغة والثقافة العربية بين جوانبها..

●● لماذا تصنع اسرائيل تجاه الشباب بعد حرب أكتوبر ٧٣؟ هل أوصت بتأصيل التراث العبري بين الشباب في مقابل إضعاف اللغة العربية ومحاولة إجهاضها؟.

إن البحث حول هذه القضية يستدعي وقفة متأنية..

«شركة الكتاب العبري» التي يشرف عليها حزب «العمال» الموحد «المابام» تغرق الأسواق الاسرائيلية بالمجلات والكتب والنشرات والصور العادية ولكنها تجد حمأة الجنس في ثوب «البرنوجرافيا» الفاضحة التي تجسد الدعارة بمفهومها اللا أخلاقي بغية انتشال الشباب من بوتقة اليأس والمرارة التي خلفتها حرب أكتوبر ٧٣ في نفوسهم وقتلت فيهم معنى الحياة..

ولقد حسب المسئولون في إسرائيل هذا الوجه من الأدب الداعر والقصص المزفول إنما تنتشل الشباب من وهدة التدمير الذاتي لديهم..

لكنها خطة فاشلة لم تحرك فيهم نوازع الأصل. بل ظلت كوامن السحب السوداء تغلف وجوههم بسموح الرأد للذات لما يجسده المستقبل من تهلكة الموت وعفونة الفناء..

أخرجت مطابع «شركة الكتاب العبري» العديد من الكتب منذ حرب أكتوبر ٧٣ لتغرق أكبر عدد من قطاعات الشباب في متاهات العدمية الجنسية والتهلية الشونية وعلى سبيل المثال لا الحصر. نذكر كتابا يحمل عنوانا هو «الخلاص بالجنس» يشيد بممارسة الجنس كعلاج لإيقاظ الوعي لدى الشباب وهناك كتاب آخر هو «نحو عبادة بلا قيود» وكتاب «شباب بلا قيود» وآخر عنوانه «أين يا شباب ١٩٨٠» و«يعقوب يحب ابنة النبي عزرا» وغيرها من أدب الرذيلة الداعر الذي يصور ممارسة الجنس أمام شباب إسرائيل الذي دمرت حيويته الحرب فجف عوده وذبل. وراح ينعى حظه العاثر في هذا البلد بكاء وعويلا..

إن الأدب الاسرائيلي الذي تتسلط عليه املاءات السلطة أدب صناعي. وهو كما قال عنه أدباء الرفض في إسرائيل «أدب مؤقت» وكما وصفه علماء النفس هناك «مخدر بلا جدوى»... ووصفه الأدباء التقليديون بأنه «فقاعات آفلة» ووصفه رجال الدين بأنه «الحلوى المسمومة»

وعلى كل ما سبق فإن سقوط الأدب الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر إنما يعطي بعدا حقيقيا يجدر التنبه له هو أن الأدب الإسرائيلي أدب مصنوع يفتقد التأصيل المترسخ على جذور حضارية ذات قيمة إنسانية عريقة.

●● وليس غريبا أن تسعى إسرائيل إلى التقليل من شأن اللغة العربية بذيوعها للعامية ما دامت شركة الكتاب العبري تغرق الأسواق الإسرائيلية بمؤلفات تضمنها برنوجرافيا الهوس والطيش الشبابي وبأسلوب موغل في الرقية العدمية المغموسة في متاهات الجنس.. ترى.. هل سيفيق الشباب الإسرائيلي؟ كيف؟. ومتى؟.. ●

شركة بيراميدز للسياحة

PYRAMIDS TOURS

بالاشتراك مع إير فرانس

AIR FRANCE

تقدم ١٥ يوما نصف إقامة بفنادق الدرجة الأولى

١ نيس - مدريد - بالما دي مايوركا - باريس - لندن

٤٦٠ جم

٢ نيس - أمستردام - باريس - لندن.

٤٦٠ جم

٣ باريس - استوكهولم - كوبنهاجن - لندن.

٥٤٠ جم

للاستعلام:

القاهرة: ١ ميدان طلعت حرب

تليفون ٩٧٠٥٤٧/٩٧٠٥٤٦/٩٧٢٦٦٢

الإسكندرية: ٥٧ صفية زغلول ت ٢١٩٩٩

الأقصر وأسوان: مرسى بواخر بيراميدز للسياحة النيلية

٤ مليون فرصة لكى تعمل فى الصّيف ..

● حتى الفتيات يقمن بالعمل لخدمة أرضنا الطيبة.

● إن أرض مصر تحتاج لجهود الألاف من شباب مصر.

انتهى الطلبة من الامتحانات. ومشكلة كل صيف كيف يقضى هؤلاء الشباب إجازتهم؟ هل نتركهم للمقاهى والشوارع وقراءة القصص الرخيصة؟ أم أن هناك ما يستوعب قدراتهم. وماذا أعدت حكومة حزب مصر لهؤلاء الشباب؟

محمود نصير

● لهذا الغرض اجتمع السيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء بالسادة الوزراء فى ١٧ أبريل الماضى لوضع خطة عمل مناسبة تستوعب طاقات أكبر عدد ممكن من الشباب خلال العطلة الصيفية لاستثمار هذه الطاقات وليس لشغل وقت فراغهم فقط.

● ومن أجل ذلك أيضا وفى ٩ يونيو الحالى خرج من مكتب السيد محمد حامد محمود وزير الحكم المحلى والشباب والتنظيمات الشعبية والسياسية خطاب لكل وزير ليكون بين أيديهم بعد أيام قليلة ومرفق بهذه الخطابات الخطة الكاملة لتشغيل الطلبة فى الصيف.

وحول هذه الخطة وما تضمنته من مشروعات وفرص عمل التقيت بالسيد وزير الحكم المحلى وقد علق الوزير على ذلك قائلا:

إن قصور كل الخطط التى وضعت للشباب فى السنوات الماضية كان سببه ان المشروعات نفذت لشغل أوقات فراغهم دون التركيز على نتائج وقيمة هذه المشروعات. وهذا ما حاولنا أن نتفاداه فى خطة عام ١٩٧٧ وهى تعتبر أكبر خطة للشباب منذ قيام الثورة وأصبح الهدف الآن هو استثمار طاقات الشباب قبل أى شىء آخر. وقد استفدنا كثيرا من خطة العام الماضى، فبالرغم من أنها حققت ٢٩١٧٢١ فرصة عمل إلا أن عدم جدية بعض فرص التشغيل فى مواقع محدودة أدى إلى سلبيات فى التجربة ويرجع ذلك إلى عدم التزام هذه الجهات بالإعداد المقدرة فى مقابل جهات أخرى حققت أكثر من المستهدف. كما أن النشر والإعلان عن أساليب الاشتراك والتطوع والتكتين لم يكن بالقدر الذى يتيح إشتراكا وإعلاما أكبر للشباب.

ربع مليون فرصة عمل

أما بعد تجميع وتنظيم الفرص المتاحة

لاستثمار الطاقات الشبابية بالجهات المختلفة وبالاشتراك مع الجامعات الاقليمية أمكننا أن نصل بعدد المستفيدين من هذه الخطة إلى ٤٤٣٣٢٥ فرصة منها ٣٥٠٩٦ فرصة مدفوعة الاجر وقد تكلفت هذه الخطة ١,١٩٢,٧٠١ جنيه واعتمدت هذه المبالغ من اعتمادات المحافظات وقيمتها ٥٣٦١,١٥٨ جنيها واعتمادات المجلس الأعلى للشباب وقيمتها ٢٠٢,٦٨٠ جنيها وجهاز بناء القرية المصرية وساهم ب ٤٥٣٨٦٦ جنيها وسوف تسند مسئولية التنفيذ للجان التنفيذية للشباب برئاسة محافظ كل إقليم وعضوية الجامعات بحيث تتم المتابعة الميدانية أسبوعيا وقد تم إعداد ملصقات للاعلام عن المشروعات بالجامعات ومجالس الأحياء والمدن والقرى بالمحافظات كما تم طبع استمارات التطوع حتى تكون فى متناول أيدى الطلاب وستعصب كل الاستمارات بعد استيفائها فى مكتب رعاية الطلاب بكل محافظة لتعرض بعد ذلك على اللجان التنفيذية بالمحافظات لتوزيع الطلاب حسب رغباتهم وتخصصاتهم على نواحى النشاط المختلفة . أما الطلاب المجتهدون فقد تم إعداد المعسكرات الشاطئية لهم كأحد الحوافز على جهودهم .

القرية .. القرية

●● اللاحظ كثيرا أن معظم خططنا للشباب تركز الجهود على القاهرة والاسكندرية وكأن مصر ليست إلا هاتين المحافظتين فهل نأمل فى تغيير هذه النظرة لخريطة مصر عندما نضع أى خطة لاستثمار طاقات الشباب .. !

ويبتسم الوزير مؤكدا أن خطة استثمار طاقات الشباب هذا العام ومن خلال مشروعات العمل المحلية بكل محافظة والتى بلغ عدد فرص التشغيل بها ١٤٢٠٩ فرص موزعة على ١٧ محافظة بل إن القرية المصرية أخذت اهتماما أكبر ، فقد تم إعداد مسح ميدانى لعدد ١٣١٢ قرية موزعة على ١٨ محافظة تحددت مشروعات خدمة بيئة بلغت ٢٢٤٦ مشروعا يساهم بطلاب الجامعات فى تنفيذها . وسوف تستوعب هذه المشروعات طلاب القرية أولا ثم الطلاب من المدن القريبة وعواصم المحافظات وتحددت طاقة هذه المشروعات بحيث تستوعب ٥٧٦٢٢ طالبا كذلك فإن معسكرات العمل المركزية سوف تستقبل ٣٠٠ طالب مصرى بالإضافة إلى ٢٠٠ شاب سودانى وشباب من دول أخرى فى معسكر خاص لتوسيع قناة السويس بمدينة القرش وسيقام معسكر لاستزراع الأراضى وجنى المحاصيل الزراعية بمديرية التحرير وسيستوعب ٢٤٠٠ شاب على ١٢ فوجا ، هذا بخلاف المشروعات الأخرى التى أعدت لاستيعابهم كمشروع تعمير وصيانة المنشآت الشبابية وعددها ١٧٥ مشروعا موزعة على ١٢ محافظة وتستوعب ١٧١٩٧ شابا .

● السيد رئيس الوزراء مع وزير الحكم المحلى فى اجتماع عمل من أجل شباب مصر .

مصر أو غسل الأطباق بالخارج ؟

●● لاشك أن ظاهرة سفر الشباب للخارج لغرض العمل وجمع المال والسياحة ازدادت فى السنوات القليلة الماضية . وقد خرج من خلال اتفاقيات مبرمة مع المجلس الأعلى للشباب فقط . عدد ٢٠٠ طالب رزعت على الجامعات المختلفة وحجة هؤلاء الطلبة أن سفرهم للخارج يتيح لهم فرصة السياحة وكسب المال فهل نستطيع أن نجذب شبابنا للعمل داخل بلده أولا ؟

ويرد السيد الوزير قائلا :

ليس كل طالب قادرا على السفر للخارج كذلك فإن سفر الشباب للخارج إذا نظروا إليه من ناحية السياحة . فإن فى مصر أماكن سياحية ومعالم تاريخية أؤكد أن معظم شبابنا لم يسبق بزيارتها ولا يعرف من هذه المعالم إلا المدينة التى ولدوا فيها . ولذلك نقد راعينا فى خطتنا هذا العام أن نتوسع فى الأنشطة التى من شأنها أن تتيح للشباب زيارة أكثر من محافظة وزيارة أكثر من مصيف خاصة للمتازين منهم وقد راعينا أيضا اعتماد مبالغ لهم كمكافأة تصل إلى ١٥ جنيها شهادات استثمار أو جوائز عينية بالإضافة إلى أن معظم طلبة الجامعات من الطبقات غير القادرة وهؤلاء نخطط بحيث لا يحرمون من الترفيه وكذلك لا يحرمون من أداء واجبهم تجاه مجتمعاتهم وقد لمسنا بفتح عدد ٨٠ مدرسة فى جميع المحافظات والتى تتوافر فيها الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية لاستقبال الطلاب خلال شهرى يوليو وأغسطس تحت إشراف وتوجيه مع توفير الاعتمادات المالية ويبلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع ٦٤٠٠٠ طالب بالإضافة إلى استمرار عمل وتنشيط الاستادات بالجامعات وشباب الاحياء

● عبد الحليم منصور .. مسئول شباب حزب مصر

ويبلغ عددهم ٢١٥٤٠ شابا فى تلات محافظات . وقد تم اعداد معسكرات شاطئية تستوعب ١٦٨٠٠ لعدد ٨٣٥ شابا وكل ذلك يعطى الشباب فرصة السياحة داخل بلده علاوة على المكافآت المالية للمتازين .

وهذا فى رأيى أفضل من غسل الأطباق بالخارج .

الترويح مطلوب ولكن .. !

●● وقد انتهى الطلبة الآن من عناء المذاكرة ومعاناة الامتحانات . بعضهم يبحث عن الراحة والاسترخاء فى ناد أو مصيف ومعظمهم لا يجد سوى الجلوس على المقاهى أو قراءة القصص الرخيصة .. أو التجول فى الشوارع بلا هدف . والترويح ضرورة لكن إذا أسىء استخدامه بلا تخطيط فإنه يضر بالشباب . فكيف جمعت خطة هذا العام بين استثمار الطاقات الشبابية لخدمة أغراض التنمية . وبين الجانب الترويحى لهم ؟

على هذا يجيب السيد الوزير بأن الخطة وضعت وفى أهدافها إيجاد علاقة قوية بين الشباب والمجتمع وتعويدهم على العمل لإعدادهم للحياة العملية بعد التخرج . إلا أننا لن نغفل الجانب الترويحى فبجانب فرص التشغيل مدفوعة الأجر توجد مشروعات عمل محلية يتخللها السمر والمسابقات الثقافية والدورات الرياضية والاحتفالات الدينية ولقاءات الأنشطة المتكاملة لشباب المحافظات والجامعات وفتح الأندية الصيفية بالمدارس والجامعات لخدمة الأهداف الرياضية والثقافية والاجتماعية وتوجد أيضا المعسكرات الشاطئية الترفيهية .

نظرة جديدة

تبقى عظيم أن تكون هذه الألوف من الشباب وعلى مختلف المحافظات يعملون فى الصيف من خلال هذه الأنشطة .. وإذا استمرت هذه الخطة سنويا دون توقف لتغيرت ملامح أشياء كثيرة فى بلدنا .

●● والتقى بالسيد عبد الحليم منصور مسئول شباب حزب مصر . وحول خطة استثمار طاقات ربع مليون شاب يقول :

إن حزب مصر عندما يتعامل مع شباب مصر فإنما يتعامل معهم من خلال نظرة استراتيجية وليست مرحلية أو وقتية . فإن حكومة الحزب تضع كافة إمكانياتها وطاقاتها فى خدمة الشباب ونحن فى تعاملنا لا نعنى استخداما أو احتواء بل بناء لبلدنا مع الشباب . ومن هنا فإن الخطة المعدة لاستثمار طاقات الشباب كما أوضحها السيد الوزير المختص بالشباب قد غطت نواحى عديدة من الأنشطة والمشروعات ويبقى على الشباب أن يساهم تطوعا فى المشاركة الجادة ويبقى على الشباب أيضا أن يرشد التجربة وأن ينبه الى أى ثغرات أو قصور ذلك أن الخطط الجادة تبقى جيبة الأدراج ما لم يجد من يتحمس وينقدم لتنفيذها .

وأتمنى أن يتمكن الشباب من الممارسة الفعلية لأوجه النشاط المختلفة لخدمة أغراض التنمية التى تعتبر تحديا علينا أن نواجهه بنفس القدرة والعطاء الذى نحقق به العبور . وإذا كانت الخطة لم تستطع أن تتناول جانب مشاركة الشباب فى صنع المدن الجديدة فالأمل معقود فى أن يبدأ الشباب فى هذه المشاركة فى العام القادم بعد أن يكون حجر الأساس قد وضع وشباب الحزب حاليا يجرى دراساته لوضع أساليب المشاركة فى بناء المدن الجديدة .

●